تفسير الآيات (177-178)

(177) {لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ}.

ما معنى الآية الكريمة ؟

هذه الآية خطاب للناس في كل زمان ومكان: أن مجرد الاتجاه إلى قبلة محددة ليس هو الطاعة التامة التي يريدها الله تعالى إنما تأتي من استجابة الإنسان لخمسة عشر نوعًا من أنواع البِر اشتملت عليها الآية الكريمة:

- نبدأ بـ (**العقيدة**) :

1. (**مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ**): هو أساس كل بِر متى رسخ الإيمان بالله تعالى، ارتفع الناس إلى مكانة التكريم التي أرادها الله تعالى.
2. (**وَالْيَوْمِ الْآخِرِ**): هو التصديق بالبعث والحساب والجزاء ، من ثمرته غرس محبة الخير في نفوس الناس وكراهية الشر .
3. (**وَالْمَلَائِكَةِ**): مخلوقات نورانية مطيعة لله قادرة على التشكل في صور حسنة مختلفة، هم الواسطة بين الله وأنبيائه.
4. (**وَالْكِتَابِ**): القرآن لأنه هو الأمين على الكتب قبله، والشريعة الباقية الصالحة إلى يوم القيامة، والداعي إلى الإيمان بالكتب كلها قبله .
5. (**وَالنَّبِيِّينَ**): هم رجال اصطفاهم الله لتلقي هدايته وكتبه وتبليغها للناس، وهم كل من ثبتت نبوته في القرآن والسنة.

- ثم ننتقل إلى (**الأعمال الصالحة**):

- (**وَآتَى الْمَالَ**): يعني أعطى المال.
- (**عَلَى حُبِّهِ**): حال كونه محبًا له وهو صحيح شحيح ومن أنفَس ماله .

1. (**ذَوِي الْقُرْبَى**): أقربائه لأن إعطاءهم إحسانٌ وصلة رحم .
2. (**وَالْيَتَامَى**): اليتيم هو من فقد أباه بالموت وهو صغير .
3. (**وَالْمَسَاكِينَ**): من لايملك مالًا يسد حاجته ومع ذلك كرامته وعِفته تمنعه من شرح وضعه للناس .
4. (**وَابْنَ السَّبِيلِ**): المسافر المنقطع عن ماله .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

■ **هنا تنبيه:** إن المسلمين وإن اختلفت أوطانهم وغادروها؛ أسرة واحدة.

5. **(وَالسَّائِلِينَ)**: الطالب للإحسان والمعروف لحاجة .

6. **(وَفِي الرِّقَابِ)**: لإطلاق الأسرى وتحرير العبيد .

■ هذه الأصناف الستة أمثلة لمجالات الإنفاق وليست للحصر .

🔸 **(وَأَقَامَ الصَّلَاةَ)**:أداها في وقتها مستوفية أركانها وسُننها وخشوعها على الوجه الذي أمر الله به .

🔸 **(وَآتَى الزَّكَاةَ)**: أعطى الزكاة المفروضة لأصحابها الثمانية المذكورين في سورة التوبة في قوله تعالى: **(إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ.....)**إلى آخر الآية الكريمة.

🔸 **(وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ)**: الالتزام بكل إلزامٍ لله أو للعباد ألزم الإنسان نفسه به أو ألزمه الله به .

🔸 **(وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ)**: الصابرين على الفقر والحاجة.

🔸 **(وَالضَّرَّاءِ)**: في الأمراض.

🔸 **(وَحِينَ الْبَأْسِ)**: وقت القتال في سبيل إعلاء كلمة الله.

🔸 **(أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ)**:

هؤلاء الموصوفون بهذه الصفات هم الصادقون في إيمانهم وهم المتقون لله الخائفون منه.

🔹 **ما دلالة ذِكر الزكاة بعد إيتاء المال؟**

دليل على أن في المال حق غير الزكاة وهو الصدقة.

🔹 **ما دلالة التفصيل في قوله تعالى : (وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ)؟**

التفصيل لينبه على أهمية الصبر وفضله العظيم فالصبر ليس استسلامًا وخضوعًا دون أخذٍ بالأسباب ودون جهادٍ ومحاولة للتغلب على المصاعب بل مع كل هذا يحتفظ المؤمن برباطة جأشه وثقته بالله .

(178) {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ۖ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ}.

🔹 **ما معنى الآية الكريمة ؟**

أي يا من آمنتم بالله ورُسله وعملتم بشرعه فرض الله عليكم أن تقتصوا من القاتل عمدًا بقتله بشرط: **المساواة والمماثلة: (**قتل الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى)، فإذا عفا أهل القتيل عن القاتل فيكفي أن تعطوه الدية، وتكون

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بأن يطالب أهل القتيل بالدية من القاتل من غير عُنف ، والقاتل يدفع حق أهل القتيل بإحسانٍ من غير تأخير ولا نقص ، وفي قبول العفو عن القاتل مع أخذ الدية تخفيف من الله ورحمة لما فيه من التسهيل والانتفاع ، فمن اعتدى بقتل القاتل بعد العفو عنه وبعد أخذ الدية فله عذاب أليم وهو:(القتل في الدنيا والعذاب الموجع في الآخرة).

ما هي الدية؟

هي مقدار من المال محدد يدفعه القاتل لأهل المقتول مقابل العفو عنه .

ما دلالة قوله تعالى: (مِنْ أَخِيهِ)؟

حتى وإن كان قاتلًا يبقى المسلم أخا المسلم.

المسوحة ضوئيا بـ CamScanner